1278

صاحب الجلالة يتحدث الى رجال الصحافة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآله وصحبه

حضرات السادة

لست في حاجة الى أن أقول لكم مرة أخرى مرحباً بكم، لأن جو الخطاب مع أصدقائنا الصحفيين اذا كان في بعض الأحيان متعباً فانه يكون دائماً شيقاً ومجدياً.

وقد ارتأيت عوضاً عن المقدمة التقليدية لكل ندوة صحفية ان تقرأ عليكم الرسالة التي وجهتها أخيراً الى أصحاب الجلالة والفخامة والسمو الملوك والرؤساء والأمراء وقادة الدول العربية.

وأظن أن هذه الرسالة حينما تسمعونها — وستوزع عليكم بعد انتهاء الندوة — ستجعلكم في الجو التام وتضعكم في الاطار الحقيقي لمجهوداتنا لعقد القمة الاستثنائي.

وبعد تلاوة الرسالة الملكية قال جلالة الملك :

أظن ان هذه الرسالة شافية كافية، وان نقطها ابرزت خطورة الموقف واهمية المنعطف، وانها عللت وبررت مساعينا ومساعي اخواننا واشقائنا، لا سيما وانكم لاحظتم ان في هذه المدة الأخيرة تكاثر عدد الزوار من عدة بلدان طالبين المزيد من الايضاح والاستفسار، ونزولا عند رغبة الأغلبية ونظراً لأهمية الموقف وخطورة الاختيارات، فقد تقرر انعقاد المؤتمر الطارىء في السابع من الشهر المقبل — سابع أغسطس — فمرحبا بمن زار بلده الشقيق الثاني، وأسفاً عميقاً لمن تخلى عن زيارته، ولي اليقين ان كل من تخلى عن الزيارة له اعذاره وأسبابه، وانه وان كان لم يحضر له من الأعذار المسؤولة السياسية ما يبرر تغيبه.

سؤال — من جريدة (الرأي العام) الكويتية :

ياصاحب الجلالة

يطيب لنا ان نقف بين أيديكم لنحضر هذا المؤتمر الصحفي، فباسمي وبالنيابة عن زملائي أشكر جلالتكم على تفضلكم بالسماح لنا بالقاء أسئلتنا على مسامع جلالتكم.

هل تعتقدون ان مؤتمر القمة العربي المقبل هو آخر مؤتمر قد ينعقد في ظل هذه الظروف الراهنة، وهل تعتقدون جلالتكم اذا كان تخوف بعض الدول العربية من عودة مصر الى الصف العربي أو الاتفاق الأردني الفلسطيني قد يؤخر أي تقدم في الصف العربي، فهل هناك من أفكار أو توجيهات جديدة قد تطرحونها جلالتكم بوصفكم رئيساً لمؤتمر القمة لانهاء الأزمة العارضة التي تعترض التضامن العربي في الفترة الراهنة ؟

جواب — أشكركم على عباراتكم الطيبة، أريد قبل كل شيء ان أفسر الأسباب التي جعلتنا نطلب انعقاد مؤتمر استثنائي، وهذه الاسباب راجعة الى ضغوط زمنية، فقد اتصلنا وبقينا على اتصال مستمر مع أخينا جلالة الملك فهد عاهل المملكة العربية السعودية للنظر في برامج انعقاد المؤتمر العادي، واصبح جلياً امامنا ان المملكة

السعودية لا يمكنها نظراً لموسم الحج المقبل ان تستضيف المؤتمر لما لها من مسؤوليات اسلامية جسيمة نقدرها ونعلمها ونعرفها حق المعرفة، اذ على المملكة العربية السعودية في تلك المدة المقدسة الطاهرة ان تضمن لكل مسلم كيفما كانت نزعاته وكيفما كانت لغته أو لونه أو قارته ان تضمن له السلامة والاطمئنان والطمأنينة حتى لا يكون فسوق ولا رفث في الحج.

وبعد ما تنتهي مدة الحج ستأتي مدة اجتماع هيأة الامم المتحدة.

وكما تعلمون ان هذه السنة ستكون سنة فريدة في نوعها، ذلك ان المجتمع الدولي سيحتفل بالذكرى الأربعينية للأمم المتحدة، ومما يشرفنا ويكرمنا نحن العرب ان من مؤسسيه آنذاك بسان فرانسيسكو الدولة العربية السعودية، لأنها كانت ممثلة آنذاك بوزير خارجيتها المغفور له شقيقنا جلالة الملك فيصل.

وقد تقرر ان يحضر هذا الاجتماع أكثر من يمكن من رؤساء الدول، الى حد الآن وصل عدد الذين سيحضرون السبعين او فوق السبعين تقريباً، و لم يكن في امكان عضو من مؤسسي هيأة الامم المتحدة ان يتغيب، وهكذا قرر جلالة الملك فهد وقررت أنا كذلك أن نحضر هذا الاحتفال وأن نساهم في أشغال الدورة، فهذا كله كان سيؤدي بنا الى عقد المؤتمر العادي في نونبر، وحينما تشاورنا في هذا الموضوع ورأينا ان الرئيس ريكن والرئيس غورباتشيف سيلتقيان في أوائل نوفمبر في جنيف قررنا ان نعجل بهذا المؤتمر الذي نعتقد ـ أنا وجلالة الملك فهد ــ ان نتائجه ــ كيفما كانت ــ ستنعكس بالخير على أعمال المؤتمر المزمع عقده في نونبر بالمملكة العربية السعودية.

اما ان نكون قد تخوفنا من ادراج قضية مصر او عدم ادراجها فان قضية مصر قضية خاصة، وحينما ستطرح سينظر فيها بامعان وجدية، ذلك ان سابقة المؤتمر الاسلامي لا يمكنها ان تطبق على الجامعة العربية، لأنه كما يقول الاصوليون والفقهاء : لا قياس مع وجود الفارق، فالالتزامات التي تجمع بين الأعضاء في المنظمة الاسلامية ليست هي الالتزامات التي تربط بين الدول الاعضاء في الجامعة العربية وبالاخص في اطار ميثاق التضامن العربي، ولا أظن ان أحداً منا فكر في ان تطرق هذه المسألة اثناء انعقاد هذا المؤتمر.

وقضية التحرك الاردني الفلسطيني ــ وحقيقة هذا سؤال وجيه ــ، ذلك أننا قررنا ان نلتزم كلنا جماعة وفرادى بمقررات مؤتمر فاس، وسمعنا بأن هناك تحركاً مشتركاً بين الاردن وبين منظمة التحرير الفلسطينية التي هي المسؤول والمتكلم والمخاطب الشرعي والوحيد باسم الفلسطينيين والشعب الفلسطيني، فإذن هما لهم حريتهم ولهم سيادتهم، ولكن حريتهم وسيادتهم كسيادة جميع أعضاء الجامعة العربية أصبحت مقيدة، فالمغرب حرية تصرفه مقيدة لأنه عضو في الجامعة العربية، والمملكة السعودية او الكويت أو الامارات او العراق أو سوريا أو الجزائر، أو كل الأعضاء حينما قررت ان تكون أعضاء في الجامعة العربية كما هو الشأن في جميع الاتفاقات الدولية، قررت ضمنيا ان تتنازل عن جزء من سيادتها لانها أصبحت شريكة، فاذن نجد أنفسنا من جهة أمام تحرك مشترك ولكن يهم مصير القضية العربية، فحتى لو لم تكن هذه النقطة في جدول أعمال المؤتمر المقبل سأطلب شخصياً ــ كرئيس الوفد المغربي لا كرئيس المؤتمر ــ من شقيقي جلالة الملك حسين ومن أخي السيد ياسر عرفات ان يطلعانا على الخطة المشتركة حتى نقارنها مع مقررات فاس، فاذا كانت هناك زيادة ربما شطبنا عليها واذا كان هناك نقصان طلبنا من الاخوان ان يعدلوا النقصان، اذا كان هناك تناسق مع مقررات فاس فعلينا ان نقول تبارك الله نحن وراءكم، واذا كان هناك ما يتنافى مع مقررات فاس فعلينا ان نقول لا بكل حرية، يا اخواننا ارجعوا عن هذا العمل أو عن هذه الطريقة، وأظن أنه كان من الواجب حتى ولو لم تطرح أو لم تكتب في



جدول الأعمال، كان من الواجب بل من الحيوي أن يسأل أحد وفدي المملكة الأردنية والمنظمة الفلسطينية عن هذا التحرك المشترك والا سنصبح بتجاهلنا هذا التحرك ، بجهلنا لنقطه، سنصبح في المأزق الاتي : سنصبح خصوماً لقضيتنا وهي فلسطين، القضية الأساسية للأمة العربية، ستصبح نفسها مشكلا بالنسبة للعرب، وستصبح في تلك الحالة التي لا يحسد عليها اي أحد والتي وصفها الشاعر بقوله :

لو بغير الماء حلقـي شرق   كنت كالغصان بالماء اعتصاري

لهذا فقضية التحرك الاردني الفلسطيني يجب أن تطرح على المؤتمر، وان تقاس جميع مراحلها، وان تقاس كذلك الارادة السياسية والهدف المنتظر بمقررات فاس وبالتزام جميع الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية باحترامها وتطبيقها، وهذا سيمكننا ان نخرج من الظلام وان يقف كل واحد أمام مسؤوليته وضميره، وأن نخرج متحدين حول خطة كما خرجنا متحدين حول مقررات مؤتمر فاس.

سؤال ــ جريدة (الأخبار) القاهرية :

ياصاحب الجلالة، يقال : ان سوريا ولبنان كانتا وراء تعطيل مؤتمر القمة الذي دعا اليه جلالتكم ومارستابعضا من الضغوط على بعض الدول، فما هو تفسير جلالتكم ؟

جواب ــ ان سوريا ولبنان لكل واحدة منهما وزير اعلام أو متكلم باسم حكومتها، فالسؤال يجب ان يلقى على سوريا ولبنان.

سؤال ــ جريدة (السياسة) الكويتية :

صاحب الجلالة، اذا كانت بعض الدول العربية لم تلتزم بمقررات القمة سواء من الناحية العسكرية او السياسية او الاقتصادية وهي التي سبق أن وافقت عليها ثم نقضتها، فما هي الاجراءات التي تتخذ لاحترام القرارات التي تتخذ في مؤتمر القمة ؟ وما هي الجهة التي تنفذ العقوبات على الدول التي تتحلل من التزاماتها

جواب ــ في علمكم ان هناك خلية في الأمانة العامة للجامعة العربية تدرس تعديل ميثاق الجامعة العربية، وهذا السؤال داخل في روح التعديل، ماذا نريد أن تصبح عليه الجامعة العربية، هي هي جامعة للتشاور وللمذاكرة ولتبادل الرأي، ام هي جامعة تأخذ قراراتها بالأغلبية أو بالاجماع أو بالتراضي ؟ واذا اتخذت القرارات فهل هناك عقوبات تطبق على من خالف تلك القرارات ؟

لم نصل الى حد الآن الى التعديل الذي يجيب عن سؤالكم.

المهم هو انه حينما انعقد مؤتمر فاس وحينما خرجنا من مؤتمر فاس توجهت لجنة سبعية الى عواصم الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، وكان لي شرف رئاسة هذه اللجنة في مرحلتها الاولى، وكانت تمثل جميع الاجنحة الاديولوجية (اذا أمكن التعبير) للعالم العربي، وما كان موقف هذا وذاك ــ على الاقل حينما كان أعضاء اللجنة معي في واشنطن وفي نيويورك ــ بأقل التزاماً من موقف الآخر.

فاللجنة السبعية كانت بتركيبها الكامل تعبر عن التزامها والتزام جميع الدول العربية الاخرى التي تمثلها، فاذا طرأت على هذا الالتزام بعض التحفظات من بعد فسوف يكون كذلك من مواضيع بحث هذا الموضوع، لأنه في جدول الاعمال ما فعل الله بمقررات فاس، وماسيفعل الله بها في المستقبل، وهذا سيجعلنا نطمئن على

صلاحية هذه المقررات ولا سيما وانه في الاسابيع الاخيرة حدث حدثان. الأول : وهو انه — ان لم تخنني ذاكرتي — لأول مرة أدلى الرئيس ريكن بحديث صحفي لأسبوعية عربية هي الحوادث، وكان ذلك لأول مرة في تاريخ العالم العربي. وقال الشيء الذي لم يكن يقوله من قبل، وسمعناه نحن في البيت الأبيض كان متشبثاً بمخطط ريكن، و لكن قال : هناك مخطط ريكن وهناك مخطط فاس، لأول مرة ذكره.

يمكن من هذا كله ان نستخرج مخططاً يرضي الجميع، هذا حدث مهم جداً وأظن انه لم تعطه أهميته.

الحدث الثاني وقع في الاسبوع الماضي، ذكر الاتحاد السوفياتي انه رغم صداقته للعرب ورغم انه ليست له علاقات ديبلوماسية الآن مع اسرائيل فانه لن يتخلى عن اسرائيل وانه صديق اسرائيل وانه حليف لها، ان هاذين الحدثين مع القمة الثنائية بين ريكن وغورباتشيف في نوفمبر كافيان لأن يجعلانا نترفع عن جميع خلافاتنا، لماذا ؟ لأنه لا أرضى لأمتنا العربية ان تصبح وزيعة يالطا الجديدة، فاما ان نتجمع ونجمد خلافاتنا، ولكن على الأقل يجب ان نظهر في مظهرنا ككل متماسك حول الأهداف والغايات، فالستراتيجية والتكتيك واختلاف الايديولوجيات هذه مسائل ثانوية بالنسبة للمصير الجماعي، اما ان نظهر متمسكين واذ ذاك سنكون اداة من أدوات الانفراج والتوازن، واما ان نظهر متفككين فنصبح بضاعة تباع وتشتري ولن تتاح لنا فرصة مثل هذه الا بعد سنين وسنين وربما تكون الفرصة القاضية ولا نريد هنا ان نبقى سائرين في طريق الفرص الضائعة، لا.

أقول مع الأسف، نحن ننهج سياسات الفرص القائمة، وأظن شخصيا ان الوقت قد حان لأن ننظر الى قضيتنا من زاوية أعمق وأخطر.

سؤال — مجلة (التضامن) :

ما هو في رأي جلالتكم الأثر الذي سيكون للتقارب السوفياتي الاسرائيلي على العرب والقضية الفلسطينية ؟

جواب — أولا ليس هناك تقارب ظاهر ولكني أظن إذا كانت هناك محاولة سوفياتية حول اسرائيل فهي ان تطلب من اسرائيل اقناع الولايات المتحدة باشراك الاتحاد السوفياتي في محادثات السلام، ربما هذا تخمين قد يدفع الولايات المتحدة لأن تقبل مؤتمراً دولياً لحل المشكلة العربية الاسرائيلية، ولكن هذا ليس سوى تخمين.

سؤال — مجلة (اليمامة) السعودية :

صاحب الجلالة، كانت حرب المخيمات الفلسطينية في بيروت أحد الأسباب الرئيسية المباشرة لدعوة جلالتكم لعقد القمة الطارئة، ويبدو في هذه الأيام ان المخيمات الفلسطينية في الجنوب اللبناني مقبلة على مجزرة جديدة قبل الموعد الجديد للقمة العربية.

فهل سيكون هناك تحرك عربي لمنع هذه المجزرة ؟ وشكراً.

جواب — في الحقيقة المجزرة اللبنانية لم تكن في حد ذاتها هي الدافع الحقيقي لطلب المؤتمر الاستثنائي، لأن ما وقع في المخيمات الفلسطينية في لبنان لم يكن الا مؤشراً أو علامة على كارثة — لاقدر الله — يمكن ان نواجهها، معنى ذلك هناك نصف مليون نسمة من الفلسطينيين في لبنان، فإذا كانت السلطات العربية كيفما كانت المغربية أو اللبنانية أو السورية او السعودية أو اليمنية تعامل من يقطن في بلدها كمجموعة نريد ان نكون لها كياناً ومستقبلا فهذا شيء، اما ان نجعل منهم نحن العرب لاجئين فسنصبح في اطار القرار 242. نعم على

اخواننا الفلسطينيين ان يعلموا كذلك انهم اذا استوطنوا بلداً فيجب ألا يكونوا نظاماً في نظام ودولة في دولة، ولكن أظن شخصياً وسيكون من أهداف المؤتمر العادي ان شاء الله الذي سيعقد بالمملكة السعودية تكوين لجنة تنبثق من ذلك المؤتمر يمثل فيها الفلسطينيون واللبنانيون ويضاف اليهم بلدان أو ثلاثة ليدرسوا ما هو الوضع القانوني لوجود الفلسطينيين في لبنان أو في سوريا أو في الأردن وهو وجود يمكن أن نجد له نظاماً خاصاً به لا يكون دولة داخل دولة ولا يكون نظام لا جئين فقط، لأن الشيء الذي جعلنا نرفض القرار 242 هو انه وصف الفلسطينيين باللاجئين.

فمعاملة الفلسطينيين على ذلك الشكل أيام المذبحة وما كان سيترتب عنها من هجرة ينبغي ان نبحثه، اين سيذهب الخمسمئة الف فلسطيني ؟ هل الى الاردن ؟ طيب. ولكن ما هي وضعيتهم القانونية ؟ وهل سيذهبون الى سوريا ؟ اذن يجب ان يكون لهم اطار قانوني يجب ان تتفق عليه جميع الدول العربية حتى لا يصبحوا من جهة دولة داخل الدولة التي سيستوطنونها، وحتى لا يصبحوا كذلك من جهة أخرى مجرد لاجئين ونكون قد وقعنا في فخ القرار 242، هذا هو احد الدوافع التي دفعتني الى دق جرس الخطر.

سؤال ــ وكالة الأنباء الكويتية :

على ضوء تحديد موعد للقمة العربية الطارئة في بداية شهر غشت، هل يمكن لنا ياصاحب الجلالة ان نعرف الدول الذي امتنعت عن المشاركة لحد الآن في القمة، واذا سمحتم لي أخص بالذكر موقف الجماهيرية الليبية والجزائر، وهل سيسبق هذا المؤتمر مؤتمر تحضيري لوزراء الخارجية ؟

جواب ــ الى حد الآن لا يمكنني بكل صراحة ان أقول : ان فلاناً سيحضر او ان فلانا رفض الحضور، لأنه كانت هناك فقط استشارات، هل سيكون او لا يكون، اما الآن وقد وجهت الدعوة لحضور رؤساء الوفود أي رؤساء الدول يوم 7 غشت ان شاء الله، فاذ ذاك سنعرف من سيحضر ومن لا يحضر، اما ان نقول فلاناً ربما كان المتردد لم يتخذ قراره حينما لم يقرر تاريخ معين، ربما الآن ستتغير الرقعة الجغرافية لمن سيقبلون ولمن سيرفضون.

ثانيا، أعتقد أن المؤتمر الطارىء ككل المؤتمرات الطارئة لا يحتاج بل يجب أن يبتعد عن اجتماع وزراء الخارجية، فوزراء الخارجية نحن في انتظارهم ان شا ء الله يوم الاثنين حتى نهيء معهم بعض المسائل المادية، ونحن في انتظار رؤساء الدول يوم الثلاثاء لنشتغل ــ ان شاء الله ــ يوم الاربعاء والخميس، ويمكن اذ ذاك ان نصلي يوم الجمعة جميعاً أو نصلي مع من بقوا، ويرجع الكل ان شاء الله لبلدانهم بالسلامة والتوفيق.

سؤال ــ من التلفزيون الأردني :

صاحب الجلالة، بعد الجهود الكبيرة التي بذلتها جلالتكم مع الأشقاء ملوك ورؤساء الدول العربية لانعقاد القمة العربية الطارئة، كيف تنظرون جلالتكم لمستقبل العمل العربي بعد أن اصبحت القمة بالاجماع مستحيلة والقمة بالأكثرية صعبة ؟

جواب ــ تذكرون انه حينما اجتمع مؤتمر القمة العربي في الاردن تغيبت ست أو سبع دول على الأقل، ومع ذلك اتخذت قرارات وحتى الذين لم يحضروا التزموا بالقرارات والمؤتمر الطاريء ليس هو المؤتمر الروتيني، فاذا كانت هناك شروط يجب ان تطبق على المؤتمرات العادية فتلك الشروط لا يجب أن تكون كلها مستوفية لمتطلبات المؤتمر الطاريء، الطاريء معناه هو الخارج عن العادة.

سؤال ـــ مجلة (المجالس) الكويتية :

ياصاحب الجلالة، وانتم تصرون على عقد القمة العربية في السابع من أغسطس يبدو انكم تملكون بالتأكيد في الوقت الحالي تصوراً واضحاً للتحرك العربي الذي يجب ان يتم في ضوء التغييرات والاتصالات الدولية التي أشرتم اليها.

هل تتفضلون جلالتكم بان تشرحوا لنا هذا التصور في مداه الزمني المنظور ؟ كما نرجو ان تشرحوا لنا جلالتكم التطورات التي حصلت في الوقت الفاصل بين استقبالكم للأمين العام للجامعة العربية السيد الشاذلي القليبي واعلانكم الآن عن هذا القرار الهام بعقد القمة في الموعد الذي حددتموه ؟

جواب ـــ اولا، لفظ الاصرار غير صحيح، فلست انا الذي أصر على عقد المؤتمر، اخواني الذين يريدون انعقاد المؤتمر هم الذين يصرون، ولا يمكن للمغرب الذي هو عضو في الأسرة العربية ان يقول لفلان وفلان بابي مغلق امامك ومائدتي أنت محروم منها، والحوار معي ليس ممكنا، بحيث الاصرار ليس من عندي، وحتى لفظ (الاصرار) غير صحيح، بل التعدد الكمي للمطالبة بعقد مؤتمر القمة هو الصحيح.

السيد الأمين العام ليس من صلاحياته ان يحدد الموعد ولا ان يوجه الدعوة، فالصلاحية الاخيرة ترجع الى رئيس الدولة المضيف، وفي تصريحه لم يقل ان مؤتمر القمة ارجيء او انه ذهب ادراج الرياح، قال ان التشاور مستمر لاستكمال عدة عناصر لم تستكمل بعد، ونظراً لسرعة العلاقات والاتصالات الهاتفية واللاسلكية وغيرها يمكن في 36 ساعة أو في 24 ساعة أن تتبدل الرقعة تماماً وما كان ممكناً يصبح ثابتاً.

سؤال ـــ لمجلة (المستقبل) :

صاحب الجلالة، اجتاحت بعض الدول العربية في الآونة الأخيرة ظاهرة الارهاب، وقد فسرت هذه الظاهرة بأنها بمثابة ضغوط لزعزعة أمن واستقرار بعض الدول العربية للحيلولة دون انشغالها بالقضايا المصيرية مثل قضايا القمة والقضية الفلسطينية، هل يمكن يا صاحب الجلالة ان يتضمن جدول أعمال القمة العربية الطارئة بحث موضوع خطة عربية مثلا لمواجهة الارهاب ؟

جواب ـــ مما لاشك فيه أنه لو تطرق هذا المؤتمر إلى هذا الموضوع فستكون أشغاله مما لاشك فيه من الكماليات.

ولكن أظن ان هناك أمامنا ما هو أسبق وربما تكون المسببات تقضي على الأسباب، فإذا نحن تجاوزنا مشاكلنا سيكون المسبب وهو الارهاب قد انعدم أمام السبب وهو الخلاف، ولكن شخصيا أظن أنه يجب يوما على العرب كمجموعة من دول ذات حضارة ودول معمارية وعلمية ومتقدمة وعريقة في آن واحد أن تنظر الى هذا المشكل الذي هو مشكل بشري ومشكل حريات مثلما تطرقت اليه مجموعات أخرى، وحينما تهدأ الخلافات بين الدول العربية ويصبح الجو العربي صافياً يمكننا ان نتطرق لهذا المشكل العويص بما يجب ان يحاط به من الاهتمام والعمق : تحليله أولا : والقضاء عليه ثانيا.

سؤال ـــ جريدة (الأهرام) القاهرية :

لقد كانت دعوتكم لعقد القمة العربية والتي جاءت استجابة لرغبة اخوة عرب آخرين تأكيداً جديداً اذا كانت هناك حاجة للتأكيد على عروبة واستمرار عروبة المغرب وشعب المغرب وحكومة المغرب الشريف،

ولكن في حالة عدم انعقاد هذه القمة التي نتمنى لها جميعا ان تنعقد، هل سيجد المغرب وسيلة بديلة لتحقيق نفس الأهداف مثل تنقية الاجواء العربية والنظر في القضية الفلسطينية من منطلق مقررات فاس ؟ أو انه يعتبر ان الوسيلة الوحيدة هي القمة العربية، خاصة وان هناك صعوبات لعقد هذه القمة او الاتفاق حول القمة كانعكاس لعدم وجود اتفاق بين العرب أصلا، واذا كانت هناك وسائل بديلة يمكن لجلالتكم ان تتبعوها للوصول لنفس الغاية العربية، فما هي هذه الوسائل والبدائل ؟

جواب ـــ أولا ليست هناك وسائل دون القمة، ثانيا اعتقد شخصيا أنه لو لم تكن عندي مؤشرات بل أجوبة لانعقاد القمة لما كنت دعوت لها، فأعتقد ان القمة ستجتمع ان شاء الله.

وحتى لو فرضنا انها لن تجتمع فسأكون أديت واجبي بالنسبة لضميري أولا وبالنسبة للمجموعة العربية ثانيا، ولا أريد ان تعلق رسالتي كما كانت تعلق قصائد عكاظ على جدران الكعبة للأجيال المقبلة العربية، فلهذا انا مؤمن بان الدوافع التي أشرت اليها في الرسالة هي دوافع لا يمكن لأي عربي ومسؤول عربي يحترم نفسه ان يرد عليها بجواب سلبي.

أولا ـــ تصفية الاجواء العربية، من الذي يريد ان يبقى يعيش في أجواء ملوثة، أو عليه ان يقولها، ان يقول : انا ونظامي صاحب التلوث.

ثانيا ـــ مَن مِن القادة العرب الذي سيقول انا لايمكن ان أعود لأنظر في القضية الفلسطينية على ضوء مقررات فاس التي التزم بها العرب كلهم ؟

ثالثا ـــ اعتقد ان رؤساء دولنا ليسوا أغبياء، وان لهم نظرة بعيدة، نوفمبر ليس بيننا وبينه الا ثلاثة أشهر، من ذا الذي يريد أن يبقى غائباً عن الذين يصنعون التوازن في العالم ويصنعون تحسين أجواء ؟ لا أرى مبرراً لمن سيرفض، فلهذا انا أرجو من الذين لن يحضروا ان تكون لهم الشجاعة وان يعللوا كما نقول في قاموس القانون حينما يقول الانسان لا او نعم، يعلل لا ويعلل نعم، وسأكون جد مسرور وفي تلهف للنظر في المبررات اللائية التي يمكن ان تأتيني في رسالة أو في تقرير.

وقال جلالة الملك، سوف اجيب عن ثلاثة أسئلة أخيرة، وأظن أننا قمنا بالتغطية الكاملة.

سؤال ـــ لصحافي كويتي :

هل كان لادراج الحرب العراقية الايرانية في جدول الاعمال، وحادث دخول مسلحين من الجزائر الى المغرب تأثير على تأجيل مؤتمر القمة ؟

جواب ـــ قضية الحرب العراقية الايرانية قد طرقت في مؤتمر فاس وطرقت تحت بندي التضامن العربي وميثاق الدفاع المشترك وكانت من توصيات قمة فاس، بحيث لا يمكن لذي عقل ان يظن أننا سنجتمع دون ان يتم التطرق لهذه القضية التي كانت من مقررات قمة فاس.

بخصوص القضية الموجودة الآن بين المغرب والجزائر في الحدود ـــ كما علمتم ـــ، نحن لم نتهم الحكومة الجزائرية ولا القمة الجزائرية بل اتهمنا إدارة من إداراتها، وهي إدارة الأمن العسكري، وحينما ستفتح جلسات المحاكمة سنستمع إلى مستوى المسؤوليات في هذه الادارة الأمنية، آنذاك نعتمد على جارتنا الجزائر



لتتخذ الاجراءات اللازمة اولا لمعاقبة من قاموا بذلك، وثانيا باتقاء تكرار ذلك، ودائما كان المغرب ولا يزال حريصا على المغرب العربي، وكان دائما حريصا على ان لا يزيد في الطين بلة وعلى ان لايثقل كواهل العالم العربي والجامعة العربية بمشاكله، فنرجو الله ان نكون قادرين على حلها في هذا الطرف من العالم العربي، حتى نصبح اداة ايجابية وخلاقة كما كنا في الماضي.

سؤال ــ اذاعة (مونتي كارلو) :

منذ يومين اعلن نبأ في المغرب وان لم يكن رسمياً ان القمة تأجلت ربما حتى اشعار آخر، النبأ لم يكن رسمياً، وبصراحة جئنا اليوم إلى هنا على أمل الاستماع لتفسيرات حول أسباب تأجيل القمة، وإذا بكم تفاجئوننا بأن القمة ستعقد في السابع من الشهر المقبل، فهل يمكن ان أسأل : ماذا حصل بين نهار الخميس ونهار السبت ؟ وثانيا هل هناك دول عربية أكدت أنها ستحضر هذه القمة، وفي الطليعة المملكة العربية السعودية ؟

جواب ــ ادرك شهرزاد الصباح، فسكتت عن الكلام المباح.

سؤال ــ جريدة (الثورة) من الجمهورية العربية اليمنية :

صاحب الجلالة، لقاءات القمة أصبحت تواجه احباطات تعطلها، والدليل على هذه القمة الثالثة عشرة التي تأجلت عدة مرات، فهل ترون جلالتكم ان تعديل ميثاق الجامعة العربية أمراً ملحاً ؟ وأين وصل هذا التعديل ؟

جواب ــ المغرب عضو في اللجنة التي تدرس تعديل ميثاق الجامعة العربية، وكما تعلمون للميثاق جانبان : جانب قانوني وهذا في امكان الجميع ان يعدله، لأنه ولله الحمد العرب يتمتعون بسمعة ولهم تاريخ قانون وفقه، ويتوفرون على رجال هذه الثقافة والتكوين، ولكن هناك أيضا دوافع وأهداف سياسية، وهذه العناصر السياسية لا يمكن ان تحل بكيفية قانونية، وربما تكون بعيدة عن القانون او عن المنطق، فعلينا اذن ان نتسلح بالصبر وان نحاول تعديل الميثاق، وان كانت اجتماعات القمة سنويا لم تحتج الى تعديل القمة حيث انه في مؤتمر بغداد كان قرر ان تنعقد مؤتمرات القمة كل سنة.

سؤال ــ راديو (كولونيا) :

صاحب الجلالة، الرسالة التي قرأها مستشاركم الاستاذ أحمد رضا جديرة تدفعني الى طرح السؤال التالي : العلاقات بين الشرق والغرب علاقات تتحكم فيها معطيات مجتمعات منتهية ومعطيات فيزيائية تحتم التنافس تحت مظلة البحث عن الوفاق، لكن في الوقت التي تقودون فيه دولة ركبت مركبة الديمقراطية ويعذب المغاربة انفسهم بالانتقادات والنقد، هناك أنظمة تريد فرض نفسها فتعاني الانظمة المحيطة بها من حالة التردد والخوف، أليس انعدام التوازن الجهوي ثم انعدام الشفافية في الانظمة العربية احد مراجع هذه التأجيلات والانكسارات التي أشارت اليها رسالتكم ؟

جواب ــ السؤال دقيق شيئا ما، لأن الجواب عليه سيجعلني اتدخل في الشؤون الداخلية للأنظمة العربية، وأنا لاأريد ان أدخل في هذه المعمعة يكفي ان أقول : انني اعتقد ان الكتاب المنزل الوحيد الذي نظم تعايش المواطنين بينهم وهو القرآن الكريم يأمر بالشورى، والشورى لها معانيها، هناك المعاني السطحية وهناك المعاني



العميقة، فإذا ركبت الأنظمة العربية ـــ غربية أو شرقية ـــ طريق الشورى العميقة كيفما كان عدد سكانها وكيفما كانت قوة اسلحتها ضئيلة او كبيرة فستصبح قوية، وسيعطي لها الوزن اللائق بدولة لها وزن وقوة شعبية شورية.

ما نجح رئيس دولة كانت فلسفته التشاؤم.

سؤال ـــ مجلة (الحوادث) اللبنانية :

يسرني ان أعبر عن اعتزازنا بأن جلالتكم من قرائنا الكرام، في الحقيقة انا أود ان أطرح سؤالا فيما لو كانت نتائج المؤتمر الطارىء ليست في مستوى المشكلات التي سيناقشها، هل يمكننا ان نقول : اننا سنشهد تفتت الجامعة العربية الى اتحادات اقليمية.

من جهة اخرى، هل سيؤدي تفتت الجامعة الى افراز الاتحادات المحلية اي مجلس التعاون الخليجي والاتحاد العربي الافريقي ؟ وبخصوص الاتحاد العربي الافريقي، هل يمكن ان نتوقع انضمام تشاد اليه في ذكرى مرور عام على قيامه ؟

جواب ـــ أولا في ضوء تجربتي الخاصة وقراءتي للتاريخ ما نجح قط رئيس دولة كانت فلسفته التشاؤم، لأن الدنيا لا تتكرم علينا الا بالمفاجآت غير السارة، ففي أغلب الأحيان اذا نحن لم نتسلح بالتفاؤل سنصبح كعضو أشل فلذا انا أعتقد شخصياً ومتيقن ان مؤتمر القمة الطارىء سوف ينتهي ان شاء الله بجمع الصف لا بالتفتت، هذا اعتقادي، لأنه ليس هناك احسن من اللقاءات الثنائية، ومن الوساطات للتصالح لتذويب المشاكل، وبخصوص الشق الثاني من سؤالكم اعتقد شخصياً ان قيام اتحادات لا يتفانى مع وجود الجامعة العربية بل يثبتها، فمثلا في العالم العربي هناك مجلس التعاون الخليجي واتحاد دولتين بين المغربي وليبيا، فإذا مااتحد الخليج ـــ مثلا ـــ وهو متحد الآن، واذا زالت جميع الغيوم المغربية كلها ان شاء الله واصبح المغرب العربي الكبير متماسك الاطراف فسيبقى على الشرق الأوسط الذي هو السودان والصومال ومصر وسوريا والعراق والاردن ولبنان وعلى دول المغرب العربي ان تتحد فيما بينها وسيصبح آنذاك للجامعة العربية ثلاثة اجنحة لا تناقض بينها بل انسجام أكثر وتماسك اسلم واشتراك المصالح الثنائية او الجماعية، فاعتقد ان تكوين هذه الاتحادات الجهوية سيعزز الجامعة العربية بكيفية هائلة واذا ما وصلنا الى هذه الاتحادات الجهوية فلن يبقى امامنا الا التفاؤل المطلق والعلمي وليس التفاول العاطفي.

أما فيما يخص تشاد أو غيره، فكما تعلمين ان الاتحاد العربي الافريقي سمي كذلك لانه مفتوح امام كل دولة افريقية وكل دولة عربية، وتشاد دولة افريقية ومعظم سكانها عرب، فاذن لها جميع المؤهلات لأن تصبح العضو الثالث، وفي آخر خطاب القيته امام الهيأة التشريعية للاتحاد العربي الافريقي، قلت : انه كلما ازداد أعضاء الاتحاد العربي الافريقي اصبحت مصداقيته اكبر وأعمق وأصلح وانفع للمجموعة الافريقية وللمجموعة العربية.

وأرجو الله سبحانه وتعالى ان تكونوا بخير، واسمحوا لي لأنني لم أعط الكلمة لكل واحد منكم، واياكم ان تخرجوا من هنا بمركب الحرمان، أنا مستعد لأن أراكم بعد القمة واعطي الأسبقية للذين لم أجب عن أسئلتهم.

والله سبحانه وتعالى أسأل ان يوفقكم ويلهمكم، واحسن من هذا ان ينور فكركم بنوره حتى تكونوا أولئك الرجال المؤمنين المسلمين، مؤمنين حقا، لأنكم تعملون لتحقيق الرخاء والسعادة للغير، وتحبون لغيركم ما تحبونه لأنفسكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السبت 8 ذو القعدة 1405 ـ 27 يوليوز 1985